خلفيات التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي ١٧٨٣-١٩٦٢م

دراسة حالة الجزائر

أ. عديدة الشارف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس/ الجزائر

The French-US Competition backgrounds on the Arab Maghreb region 1783-1962 A D.

A Case study of Algeria

Professor. Adida Charef

Faculty of Humanities and Social Sciences/University of the Gilali Lybes Sidi Bel Abbes/Algeria.

Adidacharef@gmail.com

Abstract

The French-American rivalry extends over the Maghreb region within a time domain dominated by economic , commercial , security and even historical dimensions (the colonial movement). Some of the links and relations have created special features in the foreign policies of the United States and France towards the region , especially with Algeria as a major actor. The values and interests intersect , set priorities and show convictions that highlight incandescent patterns of domination in a frantic international competition between the two world powers around vital areas that , in turn have been targeted through historical periods and still.

Keywords : International rivalry, France, United States of America , Maghreb and Algeria.

الملخص :

يمتد التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي ضمن مجال زمني تتحكم فيه أبعاد اقتصادية وتجارية وأمنية وحتى تاريخية (الحركة الاستعمارية)، لهذا شكلت بعض الروابط والعلاقات ميزات خاصة في السياسات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا تجاه المنطقة خاصةً مع الجزائر باعتبارها فاعل رئيسي حيث تتقاطع القيم والمصالح وتضبط الأولويات وتظهر القناعات التي تبرز أنماط الهيمنة المتوهجة في إطار تنافس دولي محموم بين أهم قوتين عالميتين على مجالات حيوية ظلت مستهدفة طيلة تلك الفترات ولا زالت.

الكلمات المفتاحية : التنافس الدولي، فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، المغرب العربي، الجزائر.

مقدمـــة :

تعد مسألة سيطرة أساطيل إيالات المغرب العربي على الملاحة في الحوض الغربي للبحر الأبيض في العصر الحديث احد أهم مبررات الدول الغربية في تعزيز تحالفاتها وتكتلاتها ضد تلك الأوطان، خاصة مع بروز وتطور الحركة الاستعمارية، ومع التحولات التي أحدثتها الحربين العالميتين وصولاً إلى الصراع الإيديولوجي بين الشرق والغرب ونمو حركة المد التحرري لتصفية الاستعمار والتي ساهمت في إعادة توزيع جديد لمناطق النفوذ بصيغة جديدة وبتقاسم للأدوار في إطار التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي التي تعتبرها فرنسا منطقة نفوذ خاصة لاعتبارات تاريخية وجيواستراتيجية واقتصادية، فالاهتمام الأمريكي بدأ تجارياً ليتعداه فيما بعد لمصالح اقتصادية واستراتيجية.

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة في العلاقات الدولية حيث مبدأ التنافس يسيطر على مخططات وتوجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على هذه المنطقة التي ظلت عبر التاريخ ميدان للمد والجزر وجبهة للصمود والتحدي.

دوافع البحث يمكن حصرها فيما يلي:

- تحليل طبيعة العلاقات التاريخية والمتميزة بين دول المنطقة المغاربية وفرنسا من جهة، والتحول والتوسع الملموس في العلاقات المغاربية الأمريكية خاصةً بعد عملية الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا سنة ١٩٤٢م من جهة آخرى.
- حرصنا للبحث في خلفيات هذا التنافس وتطوراته وحتى بعض نتائجه على طول هذه المدة التاريخية.
- تحديدنا لخصوصيات التنافس الفرنسي الأمريكي على منطقة المغرب العربي.
- لمعرفة مدى إدراك هاتين القوتين العالميتين بالواقع الحقيقي لهذه الأقطار من خلال تفاعلها أو إستجابتها أو إستقطابها أو إحتوائها أو في المقابل التصدي ومقاومة هذا التنافس.

أماعن إشكالية البحث فيعد عنوان هذا البحث إشكالية في حد ذاتها فهذا الموضوع قد يطرح جملة من التساؤلات المرتبطة بخلفيات وتطورات التنافس الفرانكوأمريكي على منطقة المغرب العربي على النحو التالي :

- هل إستفادت فرنسا من تقاربها ودعمها للثورة الأمريكية وفي تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية طيلة هذه الفترة في إبعاد الأمريكيين عن دائرة نفوذها (منطقة المغرب العربي).
- هل يمكن إعتبار مسألة التنافس الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على المنطقة المغاربية وبالخصوص الجزائر أحد المحاور الهامة في برودة أو فتور العلاقات الثنائية بين هاتين القوتين.
- كيف تعاملت أو بالآحرى إستفادت الولايات المتحدة الأمريكية من تراجع الدور الريادي العالمي لفرنسا في تنفيذ آليات التنافس في منطقة المغرب العربي رغم إمتلاكها لأساليب ووسائل السيطرة والنفوذ.
- إلى أي مدى يمكن القول أن المسألة الجزائرية آنذاك قد إستفادت من هذا التنافس رغم محاولة السلطات الفرنسية الإحتواء الكامل لهذه القضية.

لقد أثبت معظم المؤرخين والباحثين في مقدمتهم الفرنسي ألفريد قروسر Alfred Grosser في كتابه les occidentaux , les pays d'europe et les états-unis , depuis la guerre، والجزائري أمين أيت شعلال في مؤلفه -L'Algérie,Les états Unis et la France أن ثمة تنافس قوي إلى حد القطيعة أحياناً بين فرنسا التي تحاول إثبات أحقيتها في المنطقة بمبررات جغرافية وتاريخية وغيرها، والولايات المتحدة الأمريكية بأسلوب الهيمنة وبمبررات استراتيجية وأمنية وإيديولوجية خاصةً أثناء مراحل الفراغ.

١ المفاهيم ذات الدلالة:

١-١ التنافس الدولي International Competition: يقصد به تلك الاختلالات الموجودة في المجتمع الدولي، وهي إختلالات تتضخم وتأخذ صورة الصراع إذ لم تتم معالجتها، فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفق لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح الدول الآخرى، مما قد يولد حالة من التنافس قد يشمل مجالا محددا وقد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الاقتصادي والسياسي والحضاري خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقاتها التنافس متباينة إيديولوجياً، أو متباينة في المنهجين الاقتصادي والسياسي لكل منهما(١).

كما يعرف التنافس بأنه مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الإختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع وتأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح أو مكانة في الإطار الدولي أو الإقليمي(٢).

١-٢ الصراع الدولي International Comflict: وهو الأقرب والأكثر تداخلاً مع مصطلح التنافس الدولي، وهو مصطلح يستخدم عادةً للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو إجتماعية أو اقتصادية أو سياسية تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات آخرى معينة سعياً لتحقيق أهداف متناقضة(٣).

ويعرف أيضاً على أنه صدام بين طرفين بين طرفين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الاعتباريين يحاول فيه كل طرف تحقيق أهدافه ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بمختلف الوسائل وقد يكون مباشراً أو غير مباشر سلمياً أو مسلحاً، واضحاً أو كامناً(٤).

١-٣ النزاع الدولي: يعرف ريمون آرون **Raymond Aron**النزاع على أنه ليس وليد الوقت الحالي بل هو موجود منذ العصور القديمة وهو نتيجة لتضاد المصالح [٥].

ويعرف المفكر كمال حداد أن النزاع خلاف حاد وتاريخي حول منافع مجددة مثل الحدود، المياه، بين دولتين، يكون موضوعها أحد المصالح الحيوية ويتشعب النزاع أو يتقلص نظراً للتدخل الغربي فيه[٦].

١-٤ أوجه الإختلاف بين التنافس الدولي والصراع والنزاع الدوليين :

- هناك بعض الإتجاهات التي تنصرف إلى التركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع بإعتباره أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد أو الجماعات وأنه يحدث عندما يتنافس طرفان حول أهداف غير متوافقة، وبذلك حسب هذا التوجه فإن الصراع هو عملية منافسة محتملة بين طرفين أو أكثر حول ظاهرة ما[٧].
- قد يرقى التنافس ليصبح صراعاً عندما تحاول أطراف دعم مراكزها على حساب مراكز الآخرين وتعمل للحيلولة دون تحقيق الآخرين لغاياتهم أو تحييدهم بإخراجهم من اللعبة أو حتى بتدميرهم، والصراع قد يكون عنيفاً أو غير عنيف، وقد يكون مستمراً أو متقطعاً، أو يمكن التحكم فيه خارج عن نطاق السيطرة، وقد يكون قابلاً للحل أو غير قابل في ظل مجموعة من الظروف[٨].
- يمكن القول أن التنافس للوصول إلى الهدف يكون دون محاولة إعاقة أو الإساءة أو الإضرار بالطرف الآخر ويكون في الغالب بإستخدام وسائل مشروعة، عكس الصراع الذي يعد سلوك هدفه إعاقة الطرف الآخر وإزالته عن الوجود بوسائل مشروعة وغير مشروعة.
- يظهر في التنافس أن الأفراد يتنافسون فيما بينهم حول مسألة أو هدف معين دون إدراكهم لهذا التنافس عكس الصراع الذي يكون فيه وعي بالتنافس.
- التنافس قد يشتمل على مجالات أوسع من النزاع، وغالباً ما يمتد لفترة زمنية طويلة، في حين أن النزاع يشتمل على مسائل محدودة وواضحة منذ البداية.
- يبدو أن في النزاع هناك قابلية للتسوية لأنه يحفظ مصالح معينة للأطراف، بينما في التنافس تكون التسوية أصعب نوعاً ما لهذا نبحث عن توافق في الروئ بين الأطراف.
- النزاع قد يؤدي إلى انهيار وجود الطرف الآخر، بينما التنافس يبقي على الطرف الآخر، بحيث يكتفي بإضعافه.
- النزاع قد يأخذ شكلاً عنيفاً بينما التنافس يغلب عليه الطابع السلمي.

٢- العلاقات الفرنسية الأمريكية الأصول والإمتدادات:

تذكر أهم المصادر التاريخية أن العلاقات الفرنسية الأمريكية تعود إلى المرحلة التي سبقت استقلال الولايات المتحدة كمستعمرة إنجليزية، وهي الفترة التي سمحت للولايات المتحدة بالاحتكاك بعالم البحر الأبيض المتوسط من خلال تعاملاتها التجارية خصوصاً مع فرنسا وهي التي فتحت أعين أمريكا على البحر الأبيض المتوسط عندما كانت تقدم الدعم والمساندة للثورة الأمريكية[٩].

كانت فرنسا تراقب باهتمام كبير تطور الأحداث في المستعمرات الأمريكية إذ كان من مصلحتها أن ترى غريمتها التقليدية إنجلترا تواجه الحروب في العالم الجديد، كما لا يخفى علينا المساعدات التي كانت تقدمها فرنسا إلى رجال الثورة الأمريكية بعيداً عن الأنظار الأمريكية[١٠]، وبعد الانتصارات التي حققتها الأمريكيون إعترفت فرنسا رسمياً سنة ١٧٧٨م باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية، أما خلال القرن التاسع عشر فقد تميزت العلاقات بالتوتر الشديد وذلك بسبب إنشغالها بحرب المكسيك ١٨٤٦-١٨٤٨م، والحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥م، لقد إنتهجت الولايات المتحدة سياسة العزلة قبل القرن العشرين وتخليها عن هذه السياسة في نفس القرن قد أعطاها بعداً آخر في السياسة الدولية ذلك من خلال دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا وحلفائها وقلبت موازين الحرب لصالح الحلفاء[١١].

إن ميثاق المصالحة بعد نهاية الحرب العالمية الآولى والذي كان في الأصل مقترحاً فرنسياً موجهاً لواشنطن دون سواها قصد إثبات وجود روابط خاصة أو بالأحرى تحالف مع البلدين، إلا أن هذا الميثاق قد خرج عن طبيعته في نظر الفرنسيين حينما أقدم كاتب الدولة الأمريكية على إعادة صياغة الميثاق وفق النظرة الأوروبية وتحويله إلى اتفاق عام مفتوح لجميع الدول الأوروبية(١٢).

تعتبر الحرب العالمية الثانية من الأحداث الأكثر سوءاً على فرنسا الأمر الذي جعلها تدخل مخاض الفشل السياسي والاقتصادي وتلجأ نحو الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدعم الاقتصادي لمواجهة نفقات الحرب بحيث بدأت العلاقات تتجه نحو التفاهم وارتبطت الدولتين أثناء الحرب ارتباطا مصلحياً ومؤقتاً، وبعد انتهاء الحرب ظهر الاختلاف الإيديولوجي بين الدولتين حيث حاولت كل منهما اعتبار نفسها سيدة الموقف صاحبة الانتصار(١٣)، إن الحدث الأكثر إثارة عن فقدان فرنسا لمكانتها الدولية هو دعوة روزفلت الجنرال ديغول للالتقاء به في مدينة الجزائر أكتوبر سنة ١٩٤٢ م بعد عملية الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا والتي قوبلت برفض من طرف ديغول حيث تساءل هذا الأخير كيف يمكن قبول هذه الدعوة في منطقة تعتبر من أهم نقاط التراب الفرنسي(١٤).

لقد عاشت فرنسا وضعاً متأزماً بعد الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي أدى بصعود الشيوعيين إلى الحكم في انتخابات ١٩٤٥م، وحصولهم على حقائب وزارية، لقد انتهجت فرنسا سياسة ذات وجهين، فمن جهة كانت لها ارتباطات مع موسكو ١٩٤٤م، ومن جهة فرنسا تلح على الدعم الأمريكي(١٥)، لقد عبرت الولايات المتحدة عن عدم رغبتها في هذه السياسة الأمر الذي دفع بديغول إلى إبعاد الشيوعيون عن الوزارات الحساسة وزيارته لواشنطن ولقاءه ترومان في شهر أوت ١٩٤٥ م وحلهما للخلافات، وعليه رسمت الولايات المتحدة لسياسة أطلقت عليها سياسة الكبح الجماح تقوم على دعامتين إحداهما اقتصادية (سياسة المشاريع) والأخرى عسكرية (الحلف الأطلسي)(١٦).

٣ – أهمية المغرب العربي في الاستراتيجية الفرنسية :

يؤكد السفير الفرنسي الخبير في القضايا الاستراتيجية مارك بونفوس Marc Bonnefous على العامل جيواستراتيجي بقوله المغرب العربي إنه جار لقد قلت كل شيء، ملخصاً بذلك الأبعاد الاستراتيجية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية والإنسانية التي يثيرها عنصر التقارب الجغرافي بين فرنسا والمغرب العربي، وتزداد أهمية البعد الجغرافي في هذه العلاقة بوضعها في سياق الإرث التاريخي للروابط الاستعمارية التي حكمت علاقة فرنسا بدول منطقة المغرب العربي طيلة أكثر من قرن، مما يعطي للبعد الإنساني والثقافي أهمية خاصة بالنسبة لفرنسا من حيث جلب المكاسب أو جلب المخاطر (١٧).

كما تعتبر منطقة المغرب العربي أداة استراتيجية هامة بالنسبة لفرنسا في سياستها المتوسطية والإفريقية على حد السواء، فالمنطقة التي كانت خلال مرحلة الحرب الباردة تستمد أهميتها المتوسطية ضمن إطار الصراع الشرق والغرب حيث كان التكامل الاستراتيجي في المنطقة بينها والولايات المتحدة، كما هو كذلك ساحة للتنافس الذي تخوضه فرنسا ضد الهيمنة الأمريكية (١٨).

يتضح مما سبق أن فرنسا قد لجأت إلى البديل الأوروبي (المجموعة الاقتصادية الأوروبية، ثم الاتحاد الأوروبي) كتوجه استراتيجي لتغطية العجز الذي أثر على الاستراتيجية الفرنسية مع شركائها التقليديين في ظل تهديد المنافسة الأمريكية للمواقع الفرنسية في مجالاتها الحيوية التقليدية لا سيما في المغرب العربي.

– حرص فرنسا على تجاوز حساسية التوترات في علاقاتها الثنائية مع بعض الدول التي ترتبط معها بماضي استعماري.

– سعي فرنسا الدائم لتحقيق توازن مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تتمتع بوسائل انتشار استراتيجية بالدرجة الأولى أكثر فاعلية وقوة.

– تحييد منافسة الدول الأوروبية لها في كثير من مجالات النفوذ خاصة حول منطقة المغرب العربي، والرهان على تصدر الريادة الأوروبية.

٤ – أهمية المغرب العربي في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية :

تعود العلاقات الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية ودول المغرب العربي إلى حوالي القرن الثامن عشر، عقب استقلال الولايات المتحدة ونشطت بين الطرفين علاقات نظراً للموقع الاستراتيجي للدول المغاربية [١٩].

ويمكن حصر هذه العلاقات في ثلاثة مراحل :

- المرحلة الآولى ١٧٧٦–١٨١٥م تميزت هذه المرحلة بعقد معاهدات ثنائية مع إيالات المغرب قصد ضمان وحماية السفن التجارية الأمريكية بما يسمى القرصنة.
- المرحلة الثانية ١٨١٥–١٩٤٢م عرفت تراجع لنشاط بسببين أولهما اهتمام الولايات المتحدة بمصالحها القومية تطبيق مبدأ مونرو ١٨٢٣م أمريكا للأمريكيين، وثانيهما الهيمنة الأوروبية الفرنسية بالخصوص على حوض البحر الأبيض المتوسط والدول المطلة عليه.
- المرحلة الثالثة نوفمبر ١٩٤٢–١٩٤٦م وعرفت بإنزال الجيوش الأمريكية في المنطقة وبداية التوغل الفعلي الأمريكي في منطقة المغرب العربي والقيام بدور الشريك في الاستثمارات النفطية وبناء القواعد العسكرية لحماية النظم الغربية [٢٠].

وتتجلى أهمية المنطقة المغاربية في كونها تطل على البحر الأبض المتوسط والذي تمر منه خمس التجارة الدولية ويتركز ويبحر فيه وباستمرار الأسطول السادس الأمريكي[٢١].

يبدو أن الإدراك الأمريكي الفعلي لأهمية المغرب العربي بدأ أثناء الحرب العالمية الثانية ويمكن القول أن الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي لهذه المنطقة مرده إلى أربعة عوامل :

أولاً: الاختراق السوفياتي لإفريقيا في الستينات والسبعينات القرن الماضي وهو تحدياً لسياسة الاحتواء الغربية.

ثانياً: القلق الأمريكي من الدور السياسي الفعال للجزائر البومدينية في منظمة الوحدة الإفريقية وحركة عدم الانحياز، ومنظمة الأوبيك والتعاون السياسي والعسكري الجزائري السوفياتي.

ثالثاً: العداء الأمريكي لليبيا نظراً لدورها الإقليمي والقاري ورعايتها للفصائل الفلسطينية واللبنانية والقوى العربية التقدمية.

رابعاً: صلة المغرب العربي بقضية الصراع العربي الإسرائيلي احتضانه لمنظمة التحرير الفلسطينية ومشاركة هذه الدول في الحروب العربية الإسرائيلية، ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس وتوقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد Camp David Accords[٢٢].

كما ركزت الولايات المتحدة اهتماماتها بملفات المغرب العربي بالمسائل الأمنية والاقتصادية.

ومن هنا يمكن القول أنه بعدما كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن المنطقة المغاربية تمثل دائرة نفوذ خاصة بفرنسا فإنها فطنت منذ عقود على أهمية هذه المنطقة بالنسبة لمستقبل النفوذ الأمريكي.

- تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى عقد شراكة مع بعض الدول المغاربية لتطويق الدور الفرنسي وللحد من المنافسة.
- يبدو أن الولايات المتحدة لم تعد تقبل التقسيم الكلاسيكي لمناطق النفوذ فأصبحت تخص المنطقة المغاربية بمكانة في صدر أولوياتها.
- أصبحت الولايات المتحدة تتبع نوعين من المصالح السياسية في المنطقة أولهما المصالح المرتبطة بمكافحة الإرهاب وثانيهما مصالح التواجد العسكري الأمريكي والتنسيق الاستراتيجي والاستخباراتي لبلدان المنطقة المغاربية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

٥ – العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل الاحتلال ١٨٣٠م:

تعود جذورها إلى علاقات مرسيليا بالسواحل المغاربية في القرن الثالث عشر ميلادي فقد عقد حكام مرسيليا معاهدة تجارة وملاحة مع ملك بجاية خالد بن زكريا في بداية القرن الرابع عشر[٢٣].

أما العلاقات الدبلوماسية بينهما فتعود إلى المعاهدة الثلاثية التي عقدت في باريس بين خير الدين بربروس وفرانسوا الأولFrançois1 ملك فرنسا ومبعوث السلطان العثماني، بحيث عيين أول قنصل فرنسي في الجزائر سنة ١٥٣٨م.

تعزي بعض المصادر التاريخية أن أصل تلك العلاقات تعود إلى علاقات الصداقة بين فرنسا والدولة العثمانية منذ السنوات الأولى لخلافة سليمان القانوني Succeed Suleiman، لكن خداع الفرنسيين عكر صفو تلك العلاقات وأدى بالطرفين إلى العديد من الصدمات والأحداث الدامية، فلجأت فرنسا إلى الحوار معتمدةً على وساطة السلطان العثماني فتم تحقيق اتفاق يوم ١٩ سبتمبر ١٦٢٨م فعم السلام لكن خيانة الفرنسيين وخداعهم كان عاملاً في تأزم تلك العلاقات وتدهورها(٢٤).

ومع تفجر الثورة الفرنسية في ١٤ جويلية ١٧٨٩م بدأ فصل جديد في تلك العلاقات، فكانت إيالة الجزائر أول الدول التي اعترفت بالجمهورية الفرنسية بتاريخ ٢٠ ماي ١٧٩٣م(٢٥)، فتم بذلك تجديد صلاحية جميع المعاهدات السابقة وفي ظل الحصار الأوروبي على فرنسا فقد وقفت الحكومة الجزائرية موقف المروءة والصداقة وحسن الجوار معها(٢٦)، لكن تلك العلاقات تدهورت بصعود نابليونNapoleon's للحكم وقيامه بغزو مصر سنة ١٧٩٨م، لقد بلغ عدد الاتفاقيات بين الدولتين ما بين ١٦١٩م و١٨٣٠م مجموع ٥٨ بين إتفاق ومعاهدة(٢٧).

ورغم توتر العلاقات الثنائية بعد تولي نابليون السلطة في فرنسا، إلا أن هذه الأخيرة حرصت على تجديد إتفاقيات السلم وإبرام المعاهدات، دون الكف عن المؤامرات والنوايا العدائية وذلك الذي حدث سنة ١٨٢٧ م بإعلان الحصار الشامل على الجزائر لينتهي باحتلالها سنة ١٨٣٠م(٢٨).

٦ – الظروف العامة المساعدة لفرض السياسة الاستعمارية الفرنسية على بلدان المغرب العربي :

خضعت الدول المغرب العربي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى إلى الاستعمار الفرنسي في إطار الهجمة الاستعمارية الكبرى التي اجتاحت العالم هذا الاستعمار تراوح بين الاحتلال والحماية، وتم لفترات غير متزامنة (٢٩)، ويمكن تلخيص وتحليل ظروف الاحتلال وفي اعتقادنا ك الآتي :

- يبدو أن انقسام بلدان المغرب العربي وانغلاقها على نفسها سهل من عملية الغزو الأجنبي من بلد لبلد آخر.
- ضعف الجيوش في البلدان المغاربية وانصرافها بتحصيل الضرائب وحماية الحكام من الرعية ساهم في سهولة احتلالها.
- العجز والمصاعب المالية التي تخبطت فيها دول المغرب العربي نتيجة الفساد والاختلاس والتي رهنت مستقبلها ومقدراتها، مما أنجر عنه قبول شروط قاسية أدت إلى خضوعها للاستعمار خاصةً تونس فرض الحماية الفرنسية عليها سنة ١٨٨١ م.
- انفصال الإمبراطورية العثمانية عن ولاياتها، وصعوبات في مد يد المساعدة لهذه البلدان لمجابهة التهديدات الأجنبية كل هذه الظروف وأخرى سهلت من عملية الغزو المرحلي لبلدان المغرب العربي.

٧ – مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ١٨٣٠–١٩٦٢:

كانت الجزائر أول هدف استعماري لفرنسا من أجل السيطرة على المنطقة المغاربية ككل، حيث اعتبرت الحلقة الأقوى في العلاقات بين فرنسا وإيالات المغرب العربي من خلال امتلاكها لأسطول بحري قوي وممارستها لنشاط عسكري وتجاري على مستوى البحر الأبيض المتوسط، ومصدر أساسي للغذاء (القمح) لفرنسا والذي خلق مجالاً لتبعية هذه الأخيرة للجزائر، وخلق كذلك خلافات دبلوماسية بين البلدين (حادثة المروحة سنة ١٨٢٧ م)(٣٠)، وقد حصل بعد هذا غزواً فرنسياً واحتلال الجزائر سنة ١٨٣٠ م، حيث عملت فرنسا على تحطيم الدولة الجزائرية ومحوها من خريطة العالم، واعتبارها امتداداً لها، عن طريق طمس الهوية الجزائرية وفرض نظام تعليمي فرنسي، بالإضافة إلى حرب الإبادة ومصادرة الأراضي وأملاك الجزائريين(٣١).

لقد قامت سلطات الاحتلال بإصدار هيكلة قانونية مكنت من خلالها الهجرة الأوروبية والاستيطان في الجزائر، غير أن الشعب الجزائري قد انتهج استراتيجية دفاعية طوال فترة المقاومة للمحافظة على كيانه وانتمائه، كما حاولت فرنسا شق صفوف الحركة الوطنية الجزائرية بإنشاء الحركة المناوئة وحملات التغريب والتبشير الديني(٣٢).

ونتيجة لتطور المقاومة واندلاع الثورة التحريرية نوفمبر ١٩٥٤ لجأت فرنسا إلى إجراء العديد من المحادثات والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري بعد فشل جميع الأساليب والمناورة الفرنسية وانتهت هذه الحقبة بتوقيع اتفاقية إيفيان Accords D'evianو التي بموجبها تم تنظيف استفتاء تقرير المصير ثم إعلان الاستقلال في ٠٥ جويلية ١٩٦٢[٣٣].

يمكن القول أن هناك مجموعة من العوامل ساهمت في تمسك فرنسا بالجزائر.

- نضال الشعب الجزائري المتواصل وبمختلف الوسائل لإفشال جميع المخططات الاستعمارية.
- التغير في مواقف بعض الدول الحليفة لفرنسا في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من موقف الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا نوفمبر ١٩٤٢، وخطاب الرئيس الأمريكي جون كينيدي حول القضية الجزائرية سنة ١٩٥٧م.
- تضامن شعوب العالم المحبة للسلام مع حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
- الظروف الدولية ومسألة تصفية الاستعمار والتي دعت لها الكتلة الأفروأسياوية في مؤتمر باندونغ ١٩٥٥م، ثم في المؤتمر الأول لحركة عدم الإنحياز في بلغراد Belgrade ١٩٦١.
- القراءة الجيدة لشارل ديغول لظروف الدولية التي أصبح يعيشها العالم خاصة شعوب المستعمرات واقتناعه بالحل السياسي للقضية الجزائرية.

٨ – موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الجزائرية ١٨٣٠-١٩٦٢م:

منذ ١٧٨٣م أصبحت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية تعرف صعوبات جمة في حوض البحر الأبيض المتوسط نتيجة الحضور القوي للأسطول الجزائري، ولهذا فمنذ عام ١٨١٥م فقد تدهورت العلاقة بين الطرفين لتعلن الولايات المتحدة الحرب على الجزائر واعتبرت ما تقوم به هذه الأخيرة ليس إلا عملية سطو ونهب في عرض البحر[٣٤]، كما أن الحملة الفرنسية على الجزائر قد خلصتهم من تلك الشرور التي كانوا يجابهونها في علاقاتهم معها ومن جهة أخرى فإن غزو فرنسا للجزائر كان أمراً عادياً في تلك الأيام ولا يتطلب موقفاً معارضاً أو معادياً[٣٥].

إن قيادة الأمير عبد القادرEmir Abdelkader للمقاومة الجزائرية ضد الغزو الفرنسي فرضت عليه محاولة إقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة الأمريكية عبر قنصلها بطنجة المغربية، لكن متانة العلاقات الفرنسية الأمريكية أفشلت مسعاه وأن مسألة الجزائر في نظر الأمريكيين مسألة فرنسية داخلية، كما أن أثر مبدأ مونرو ١٨٢٣م جعل منها غير مهتمة بما يحدث خارج القارة الأمريكية، لقد شارك الجزائريون في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا بسبب قانون التجنيد الإجباري ١٩١٢م، كما شارك الأمير خالد Prince Khaled في مِؤتمر الصلح بباريس سنة ١٩١٩م وقدم مذكرة إلى الرئيس الأمريكي ويلسن Wilsson صاحب المبادئ الأربعة عشر، لكن الولايات المتحدة كانت تعيش العزلة الثانية ولا تستطيع مجابهة النمر جورج كليمنصو Georges Clemenceau[٣٦].

أما أثناء الحرب العالمية الثانية فقد تعاملت الولايات المتحدة مع الحركة الوطنية مرغمة وهذا لضرورة حيث صرح روبيرت مورفي Robert Murphy المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt من أن فرحات عباس Farhat Abbasله حركة يمكن أن تشكل الكثير من المتاعب للحلفاء، لقد ذكر الجنرال إيزنهاور David Eisenhower لفرنسيي الجزائر (إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها الخطر الألماني، وأن السيادة الفرنسية على هذه المناطق ستظل بدون تغيير[٣٧].

في مجازر ٠٨ ماي ١٩٤٥ م استخدمت فرنسا الطائرات الأمريكية ولم تندد الولايات المتحدة بهذه المجازر وفسر البعض هذا الموقف الصامت بالصفقة مع فرنسا مقابل مصالح استراتيجية في الجزائر، وفي سنة ١٩٤٨م أعلنت وزارة الخارجية بياناً حول منطقة شمال إفريقيا جاء فيه إذ لم تقم فرنسا بإصلاحات في المنطقة فإن الأطراف الشيوعية ستستغل الوضع المتدهور في الجزائر لتوظيفه لصالحها[٣٨].

ومع اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر وتصاعدها واجهت الولايات المتحدة الأمريكية صعوبات في كيفية التعاطي مع القضية الجزائرية حيث تغير موقفها إلى معارضة السياسة الفرنسية وهذا بوصول جون كينيدي John.F. Kennedy لرئاسة الأمريكية ويصبح من المؤيدين لاستقلال الجزائر خاصةً بعد اتفاق الطرفين الجزائري والفرنسي حول تقرير المصير في محادثات إيفيان Accords D'evian لهذا تغاضت الولايات المتحدة عن نشاطات جبهة التحرير الجزائرية داخل أراضيها وفتح مكتب دائم لها لدى هيئة الأمم[٣٩].

وأمام اقتناع فرنسا بأن لا حل للمعضلة الجزائرية إلا عن طريق المفاوضات انفتح الطريق أمام الولايات المتحدة لتعمل وبصورة مباشرة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث صرح وزير خارجية الأمريكي عام ١٩٦١م أن واشنطن تؤيد حق الشعب الجزائري في نيل استقلاله، وفي ديسمبر ١٩٦١م أعلنت واشنطن نيتها استضافة أعضاء الحكومة المؤقتة وبعد الاستفتاء اعترفت الولايات المتحدة باستقلال الجزائر[٤٠].

٩ – تجدد الاهتمام الأمريكي بالمنطقة بعد ١٩٤٥ م :

كشفت الحرب العالمية الثانية عن الاهمية الاستراتيجية للمستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا أثناء الإنزال الأمريكي بالجزائر[٤١]، لقد جاء في تقرير سري صادر عن مجلس الأمن القومي الأمريكي موجه للرئيس هاري ترومان Harry Trumanأنه (... بسبب أهمية إفريقيا الشمالية الاستراتيجية بالنسبة لأمن الولايات المتحدة الأمريكية، فإن المقاطعات الثلاثة، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، يشكلون مع بعض وحدة سياسية وجغرافية لشمال إفريقيا الفرنسي...)[٤٢].

ومنذ صدور هذا التقرير أصبحت الإدارة الأمريكية ترى نفسها أنها معنية بشكل مباشر بقضية ضمان الاستقرار السياسي في منطقة المغرب العربي، لقد تميزت السياسة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تجاه المنطقة بالتناقض، فمن جهة تعمل الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحفاظ على مصالحها، ومن جهة أخرى تحاول تطبيق مبادئها الداعمة لتقرير مصير لصالح المستعمرات ن وهو ما جعل فرنسا تثور ضد السياسة الأمريكية، وحسب الصحافة السوفياتية فإن الولايات المتحدة أصبحت تنظر إلى الأقاليم الفرنسية في هذه المنطقة بمكانة خاصة في استراتيجيتها العسكرية، مؤكدين في ذلك على أنها قامت ببناء ٤٠ قاعدة في المغرب الأقصى و٥٠ قاعدة في الجزائر و١٥ قاعدة في تونس[٤٣].

لقد ذكر الباحث ألفرد غروسر Alfred Groser أن فكرة مشروع مارشال كانت بالنسبة للإدارة الأمريكية رهان جديد لرأسمالية الصناعية الجديدة (Nio Liberal)[٤٤] واعتبرت الجزائر عميلاً مشاركًا في هذا البرنامج مع رغبة واشنطن إقامة لبناء اقتصاديات شمال إفريقيا في إطار خطة مارشال، هذه الرغبة لم تجد التجاوب من السلطة الفرنسية [٤٥].

كان من نتائج انضمام فرنسا إلى الحلف الأطلسي بعد تأسيسه في أفريل ١٩٤٩م هو إلحاق الجزائر بهذه المنظومة، فقد نصت المادة الرابعة من معاهدة الحلف (أن أي اعتداء مسلح على أراضي أحد الأعضاء في الحلف أو أكثر يعتبر إعداء على الجميع في أوروبا وأو أمريكا الشمالية أو المقاطعات الجزائرية التابعة لفرنسا...)[٤٦]، وهكذا أصبحت الجزائر ضمن حدود التدخل العسكري الأمريكي، بل وأصبحت أهم من تونس والمغرب في السياسة الدفاعية الأمريكية على المدى البعيد[٤٧].

وبحكم معاهدة الحلف الأطلسي تحصلت الولايات المتحدة على امتيازات جديدة في الجزائر تمثلت في محطات وقود الطائرات وهياكل عسكرية بحرية ومدارج للطائرات وميادين الرمي والتدريب فالجزائر أصبحت قاعدة لتدريب وعبور وتموين القوات الأمريكية لأجل غير مسمى خاصةً بعد أن تمت المصادقة على منح الولايات المتحدة هذه المصالح في ٢٧ جوان ١٩٥٠ م [٤٨].

إن التقارير التي تحصلت عليها الخارجية الفرنسية، أن الاهتمام الأمريكي المتزايد بالمنطقة مبعثه الرغبة في الحصول على قواعد عسكرية لاستغلالها في حالة أي هجوم شيوعي على أوروبا، غير أن الفرنسيون أصبحوا يشتبهون في نشاط الدبلوماسيين الأمريكان بتشجيعهم الوطنيين المغاربة للمطالبة بالاستقلال [٤٩]، وفي شهر سبتمبر ١٩٥٤ م صدر تقريراً أمريكياً عن تطور الوضع في الجزائري (... بأن الحركة الوطنية الجزائرية بوسعها إحداث اضطرابات عنيفة ضد فرنسا...)، بالرغم من أن المسألة الجزائرية كانت لا زالت لم تترسخ كانشغال أساسي للخارجية الأمريكية، رغم رغبة الوطنيين الجزائريين في تدخل أمريكي لصالح قضيتهم[٥٠]، والتي

وجدت جزء من ضالتها بعد اعتلاء الرئيس الأمريكي جون كينيدي السلطة في الولايات المتحدة واهتمامه وانفتاحه بالقضية الجزائرية حسب المؤرخ الجزائري أمين أيت شعلال في مؤلفه باللغة الفرنسية[٥١]. L'Algérie,Les états-Unis et la France

الخاتمة :

يمكن لنا من خلال معالجتنا لهذا الموضوع الخروج بالنتائج التالية :

- زيادة ارتقاء أهمية منطقة المغرب العربي في سلم استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا عبر أهم المراحل التاريخية السالفة الذكر تزامناً مع اشتداد التنافس الدولي عليهما خاصةً من تلك القوتين.
- لقد شكلت أقطار المغرب العربي أحد المناطق الإقليمية الأكثر حساسية في المنظور الاستراتيجي الفرنسي بحكم أهميتها وأحد أهم مصادر الارتقاء الفرنسية في سلم القوى العالمية.
- يعد اضطراب المنظومة المغاربية كما حدث أثناء حرب التحرير في الجزائر يجعل من فرنسا تعيش أقصى مظاهر التقهقر والانحطاط، فأمنها القومي مرتبط بأمن المنطقة، ويجعل من القوى المهيمنة تطمع في إيجاد موطأ قدم لها فيها، كما حدث مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع بوادر صعود قوى جديدة.
- دعوة فرنسا لتشكيل جبهة أوروبية مشتركة لإثبات مكانتها كقوة عالمية فعالة (إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية) منتصف الخمسينات القرن الماضي لمجابهة النفوذ الأمريكي ولتكريس عالم متعدد الأقطاب خوفاً من فقدان سيطرتها على مناطق نفوذها الحيوية خاصةً في الجزائر.
- إن مسألة تأمين مصادر الطاقة تعد أولوية لدى القوتين الدوليتين خاصةً بعد اكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية سنة ١٩٥٦م، واكتناز المنطقة المغاربية لثروات أولية ضخمة ومتنوعة ساهمت في زيادة التنافس الدولي.
- لقد واجهت العلاقات الجزائرية الأمريكية مذ السنوات الأولى لاستقلال الولايات المتحدة الأمريكية منافسة شديدة من طرف فرنسا التي تسعى للحفاظ على ميراثها التقليدي بكل السبل والوسائل.
- لعل قدرة التوسع الأمريكي تجعل من المنطقة المغاربية وبالخصوص الجزائر رهان مستقبلي ترتكز عليه الإدارة الأمريكية لتنمية مصالحها ولتحقيق مشاريعها.

الفهارس :

١ عبد الله فلاح عودة العضايلة، التنافس في آسيا الوسطى، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، السنة الجامعية ٢٠١٠/٢٠١١، ص ٤.

٢ منير محمود بدوي، مفهوم الصراع، دراسة في الأصول والنظرية للأسباب والأنواع، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد ٣، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٦.

٣ جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص١٤٠.

٤ حسين قادري، نزاعات الدولية، دراسة وتحليل، منشورات خير جليس، الجزائر،٢٠٠٧، ص ١٩.

5 Darios Battistella , Théories des Relations International , 2éme édition , Paris , 2006 , p 496.

٦ كمال حداد، النزاعات الدولية، الدار الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٧.

٧ منير محمود بدوي، مرجع سابق، ص ٣٦.

٨ جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، مرجع سابق، ص ١٤٠.

٩ دان ليس، الثورة الأمريكية ودوافعها ومغزاها، ترجمة سامي ناشد، مؤسسة سجل العرب، الجزء ٢، القاهرة، ١٩٦٦، ص ص ١٤٦-١٤٧.

١٠ عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الحديث، دار النهضة العربية، الطبعة ٢، بيروت، ١٩٧٤، ص٨٣.
١١ سعد الله عمر إسماعيل، تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي المعاصر، الجزائر، ١٩٨٦، ص ص٤٠-٤١.
١٢ محمد مزيان، العلاقات المغربية الأمريكية من الحماية إلى الاستقلال، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فاس، السنة الجامعية ٢٠١٢/٢٠١٣، ص ١٤٩.
١٣ محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، الطبعة ١، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٣٦.
١٤ معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية ١٩٤٢-١٩٦٢، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية ٢٠٠٨-٢٠٠٩، أنظر إلى الملحق رقم ١٣، ص ص ٣٠٣-٣٠٥.
١٥ المرجع نفسه، ص ٣٠٦.
١٦ المرجع نفسه، ص ٣١٠.
17 Marc Bonnefous , Réflexions sur une politique arabe défense nationale , aout-septembre 1998 , p.p. 45_46.
18 Marc Bonnefous , op.cit , p 47
١٩ عيسى درويش، ملامح السياسة الأمريكية والمستجدات الراهنة وآفاقها المستقبلية، وائل للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٤.
٢٠ سعيد الهوسي، مكانة دول المغرب العربي الأمنية والاستراتيجية الأمريكية، مقال منشور على الرابط www.ask.com تاريخ الدخول ٢٠١٦/١١/١٨ على الساعة ٢١ سا و٣٠ د.
٢١ يوسف بن سهلي، السياسة الأمريكية في منطقة المغرب العربي، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية ٢٠١١-٢٠١٢، ص ١٦٤.
٢٢ جمعة أحمد السويسي، المغرب العربي التحديات الداخلية والتهديدات الخارجية، رسالة تخرج لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص ص ٩٨-٩٩.
٢٣ مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة ١٨٣٠، الجزء١، الطبعة١، دار الأمة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٠٨.
٢٤ يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا ١٥٠٠-١٨٣٠، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٠، ص ص ٧٠-٧٥.
٢٥ المرجع نفسه، ص ١٢٠.
٢٦ المرجع نفسه، ص ١٢٧.
٢٧ يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص ٢٥.
٢٨ أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الطبعة ٢، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٢٩.
٢٩ عبد الحميد براهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص ص ٦١-٦٢.
30 Andrew.C , La Colonisation Française en Afrique , aspects politiques , édition cheam , paris , 1985 , p 74.
٣١ عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤، ص٩٢.
٣٢ علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠، الطبعة١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٨، ص ١٥٣.

٣٣ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ١٩٦٢، الطبعة١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧، ص٨٩.

٣٤ إسماعيل العربي، مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢، ص١٠٤.

٣٥ مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة ١٨٣٠، الجزء٢،

، دار الأمة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٢١٢.

٣٦ أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزء١، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٥١.

٣٧ أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء٣، الطبعة٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٩٤.

٣٨ معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية ١٩٤٢-١٩٦٢، مرجع سابق، ص ١١٧.

٣٩ المرجع نفسه، ص ١٨٠.

٤٠ سمير خلف الله، الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية ١٨٣٠-١٩٦٢، للمزيد إرجع إلى الرابط :

www.algeriagate.info/2015/11/us-algeria.1830-1962.html تاريخ الدخول للموقع ٢٠١٧/٠٢/٢٨ على الساعة ٢٣ سا و ٣٠ د.

41 Mohieddine Hadhri , L'URSS et Le magrheb de la révolution d'octobre a L'indépendance de L'Algérie 1917-1962 , éd L'harmattan , 1985 , p 99.

42 ibid , p 99.

43 ibid , p_p 100_103.

44 Alfred Grosser , les occidentaux , les pays d'europe et les états-unis , depuis la guerre , éd fayard , paris , 1978 , p 95.

٤٥ جمال فرحات، السياسة الأمريكية في الجزائر، نشأتها، تطورها، آثارها، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، ٢٠٠٦، ص٨٤.

٤٦ محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، العدد٧، جويلية ١٩٧٨، ص٩٤.

٤٧ معمر العايب، الجزائر في الاستراتيجية العسكرية الغربية ١٩٤٢-١٩٦٢، مجلة المصادر، العدد١٥، جامعة وهران ٢٠٠٧، ص٥١.

٤٨ معمر العايب، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية ١٩٤٢-١٩٦٢، مرجع سابق، ص ص١١٠-١١١.

٤٩ المرجع نفسه، ص ١١١.

50 Samya El Machat , Les Etats-Unis et la guerre d'Algérie , de la méconnaissance a la reconnaissance 1954-1962 éd L'harmattan , paris , 1996 , p 27.

51 Amine Ait Chaalal , L'Algérie,Les états-Unis et la France : des discours a L'action , édition Publisud , P aris , 2000 , p.p. 40_45.